السنة الخامسة عشرة العدد ١ كانون الثاني ١٩١٢

المشرق

سلام الله

ادعيةٌ في رأس السنة الجديدة

هو السلام نتمنّاه في غرّة العام الجديد وبدء سنتنا الخامسة عشرة لقرّائنا الكرام كما يتمنّاه كلّ منّا لصاحبه اذا اهداهُ تحيّة الموسم السنوي. ولعمري ليست هبةٌ اولى او منّة افضل يمنحها الله لخير البشر وسعادة المجتمع الانساني من نعمة السلام

فنطلب السلام من ربّ السلام لكل من افراد الوطن ليحلّ عليهم فيريحهم نفساً وجسماً ويمكّنهم من بلوغ الغاية السامية التي قضى الله عليهم ان يدركوها في الحياة

نطلب السلام للبيوت فانهُ كنزٌ لاصحابها وسبب لرفاهية عيشهم كيف لا وهو يؤلف القلوب ويؤنسها وينفي عنها كل نفور فيتفانى الابوان في صالح اولادهما ويتسابق الاولاد في اكرام الوالدين غاية حياتهم بعد الله فتصبح العائلة محطّ السعادة ومورد الهناء

نطلب السلام لمدينتنا العامرة لكي يعيش اهلها بالسكينة والائتلاف في ظلّ الدولة العليّة ورعاية عطوفة والينا الجديد حازم بك فتضمّهم محبة الوطن العزيز ويجمع كلمتهم الخيرُ العام فينزعوا من قلوبهم كل الضغائن ويسعوا في توسيع نطاق كل المشروعات الصالحة ان مادّية وان ادبية

نطلب السلام للممالك المحروسة كي تمتزج عناصرها المختلفة امتزاج الماء بالراح فتسير قولهم بالوحدة والوفاق ويردّوا كل مكايد العدوان. فان العدوّ الخارجي مهما تفاقم شرّهُ لا يضرّ بهم ضررهم بعضهم اذا انقسموا ونزعوا الى الخصام بينهم.

ومع هذا السلام بين ابنـاء الوطن نطلب منهُ تعالى ان يردَّ ايضاً للدولة سلامها في الخارج ويطفئ نار حرب مشئومة اسعرتهـا مطامع ايطاليا في احدى ولاياتها دون حق سابق

نطلب السلام لكل الامم وكافة الشعوب فعساهُ يمـدُّ رواقهُ على جميع الدول ويبسط ظلَّهُ على كلّ الممالك فانَّ السلام وكنها الوطيد وعروتها الوثقى بفضلهِ يتعاضد الناس ويتساندون ويخفف بعضهم عن بعض اعباء الوجدان به تتوثق روابط الحبّ والائتلاف بين البشر فيعيشون كأبنـاء عائلة كبيرة ممتدة في كلّ اقطار المسور لا يضرُّها البتة اختلاف الاجناس وافتراق اللغـات وتباين النزعات بل تتوفر باجتماع القلوب اسباب النعمة ووسائل العمران

لكنَّ لهذا السلام المرغوب وكناً ثبتاً اذا استند اليهِ المرء فاز قدحهُ لا محالة ألا وهو خوفهُ تعالى الذي لا يفيدهُ انسان الّا فقد السلام مع نفسهِ ومع قريبهِ اذ « لا سلام للمنـافقين » كما يقول الربّ (اشعيا ٤٨ : ٢٢) وان صرخوا « سلام سلام فليس سلام » (ارميا ٦ : ١٤) . امَّا اذا جرى المرء على سُنن خالقه وقام باوامرهِ عزَّ وجلَّ فانهُ يعلم انَّ الوصيَّة الاولى التي امر بها الله اعني حبَّ الانسان لربهِ انَّا يتبعها وصيَّة ثانية مرتبطة معها ارتباطاً غير منفصم اي حبُّهُ لقريبهِ كنفسهِ فلا يتعدَّى على حقوق غيره كما لا يحبّ ان يهتضم انسان حقوقهُ

ولنا في عيد ميلاد السيد المسيح رجاء صالح وامل وطيد للحصول على ذلك السلام اذ وعد الآب السماوي ان يرسل ابنهُ لما ارسل رسول السلام بينهُ وبين البشر . وقـد سبق اشعيا (٩ : ٦) ووصفهُ « بالاله العجيب ورئيس السلام » المرسل من الله « لنسوس الرياسة والسلام »

وقد تمَّ ذلك فعلاً بيننا يوم لبس طبيعتنا في عهد اوغسطس قيصر حيث كانت الحروب قد خمدت وتوطد السلام في ربوع اقطار الدنيا . فكانت بشرى الملائكة عند مذودهِ في بيت لحم ان « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام » . فمن طفل هذا المذود المبارك نستمدُّ نحن ايضاً « سلام الله الذي يفوق كلّ فهم » (فيليبي ٤ : ٧) ونحييهِ ببذه الابيات من قلم احد طلبـة مدرسة الحكمة الغامرة الاديب حبيب افندي ثابت :